

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010) : 33 - 49
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية

نورالدين أحمد قايد و حكيمة سبيعي

جامعة محمّد خيضر بسكرة

مقدمة:

إن من طبيعة الإنسان البحث دوما عن الأفضل والأفيد، ومن جملة الأشياء التي يريد الحصول عليها والتمسك بفضائلها التربية والتعليم. والفعل التربوي عملية نفسية معرفية واجتماعية ثقافية أساسية يتميز بتعقده وتعدد مستوياته وتنوع مظاهره، وعديدة هي الأطراف والعوامل المؤثرة فيه. ولقد حقق علم النفس البيداغوجي تقدما كبيرا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، إذ أصبحت موضوعاته تغ ي مختلف القـ اعات التي تمس حياة الإنسان. والعلاقة بين علم النفس البيداغوجي والتربية نشأة منذ أن برزت التربية إلى الوجود مما أدى إلى تلازمهما، فقد ساعد علم النفس على تحرير التربية من التصورات الخاطئة والأفكار المثالية، كما طور من طرائقها وأساليبها ومن ثم جعلها أكثر فاعلية ومردودية، ولهذا احتل علم النفس مكانة جد هامة في ميادين التربية، وهذا ما أكده بعض إعلام التربية أمثال: –كونينسكس، روسو بستالوتزي، فروبل، أو شينسكس ديوي، مكارنكو وغيرهم (علي منصور، 1996، ص06).

ومنذ ظهور علوم التربية والبحث العلمي فيها متواصل يستهدف ترشيد وعقلنة العملية التعليمية –التعليمية.

أولا– تعريف مفهوم التربية:

التربية بمعنى ربا أو نمى، أي زاد وترعرع، فهي مشتقة من الفعل الثلاثي ربا أو نمى وبالمفهوم الشامل هي كل مجهود أو نشاط مقصود أو غير مقصودة يؤثر على النمو الشامل والمتكامل لمجموع جوانب الشخصية بهدف حفظها ونمائها وبقائها واستمرار تواجدها الروحي والقيمي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

إن أدبيات التربية تزخر بتعاريف كثيرة ومختلفة تعود إلى مقاربات فلسفية وفكرية عديدة ومتنوعة، منها:

- يرى أبو حامد الغزالي أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستـ يع الإنسان أن يحترفها، وان أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله.

- والعالم والمربي جون ديوي John Dewey يرى أن التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة، وهذا ما يبرز الفكر البراغماتي للوظائف الاجتماعية للتربية والاهتمام بالدور الذي تلعبه في التغير الاجتماعي.

- التربية سيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدرجيين لوظيفة أو لمجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه السيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الآخر وأما عن الفعل الذي يمارسه الراشدون (الآباء عموما) الصغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد، وعندما يستعمل اللفظ وحد، فإنه ينطبق، في أغلب الأحيان على تربية الأطفال LALANDE 1972 (عبد اللطيف الفاربي وآخرون،**1994**، ص**89**).

- قد جاء تعريف اليونسكو في مؤتمرها 18 بباريس 1974 لكلمة التربية أنها مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا وبوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها.

- يرى اميل دوركايم E.DURKHEIM 1988 التربية بأنها العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد من أجل الحياة الاجتماعية، إن هدفها أن تثير لدى الطفل وتنمي عنده طائفة من الأحوال الجسدية والفكرية والخلقية التي يتطلبها المجتمع السياسي، في جملته وتتطلبها البيئة الخاصة التي يعد لها بوجه خاص (عبد اللطيف الفاربي وآخرون، 1994، ص90). وبحكم المدى الواسع للتعليم فإنه يمكن أن يتعدى مداه الصالح بتعلم الفرد لأشياء تتنافى وما يؤمن به مجتمعه من قيم واتجاهات وأخلاق، أما التربية فنسبة كبيرة منها أو حصة الأسد فيها تكون من اجل تعلم واكتساب الأمور الصالحة. ومن خصائص التربية أنها عملية مستمرة وتكاملية، إنسانية، فردية واجتماعية تختلف باختلاف الزمان والمكان.

ثانيا– تعريف مفهوم البيداغوجية LA Pédagogie:

لمصطلح البيداغوجيا عدة معاني ودلالات تستخدم في عدة سياقات ووضعيات.

تتكون كلمة "بيداغوجيا" في الأصل اليوناني، من حيث الاشتقاق اللغوي، من شقين، هما: Péda وتعني الطفل، وAgôgé وتعني القيادة والسياقة، وكذا التوجيه، وبناء على هذا، كان البيداغوجي le pédagogue هو الشخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتكوين أو النزهة، والأخذ بيدهم ومصاحبتهم. قد كان العبيد يقومون بهذه المهمة في العهد اليوناني القديم.(بنعيسي احسنات، حول مقاربة المناهج الدراسي في مجال التربية والتعليم– من البيداغوية والديداكتيك إلى المنهاج الدراسي.

(www.arabrenwal.org/articles/12825/1/OYIE1.html: 30/09/2009)

وحسب التقليد الإغريقي تشير البيداغوجيا إلى مجموع الخطابات والممارسات التي كانت ترمي إلى تدبير انتقال الطفل من الحالة الطبيعية إلى حالة الثقافة وان تخلق منه باختصار مواطنا صالحا.

– ومن التعريفات العامة لهذا المصطلح أنه فن التربية. **La pédagogie l'art d'éduquer**

– كما تشير إلى الطرق وممارسات التعليم والتربية. **La méthode et pratique d'enseignement et d'éducation.**

- كما تعرف على أنها مجموع الوسائل والطرق المستخدمة من طرف الفاعلين في التربية.

Pédagogie est donc l'ensemble des outils et méthodes utilisés par les acteurs de l'éducation.

- العلم الذي يهدف إلى دراسة المذاهب والتقنيات التي يبنى عليها عمل المربين.

- وتطبيقا يمكن تعريفها على أنها تجميع لجملة من الأساليب التقنية التي تهدف إلى وضع معايير لمراقبة إجراءات عملية نقل المعرفة، والبعض يعرفها بأنها مصطلح عام يحدد من ناحية علم وفن التدريس، ومن جهة أخرى طريقة التدريس، وتستعمل في معناها الضيق لتحديد التقنات البيداغوجية.

- وفي هذا السياق اعتبرها اميل دور كايم **E.Durkheim** نظرية تطبيقية للتربية تستمد مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع، كما اعتبرها العالم التربوي السوفياتي ماكرنكو **A.Makarenko**

العلم الأكثر جدلية، ويرمي إلى هدف عملي، وذهب روني ايبر **R.HUBERT** إلى أنها ليست علما ولا تقنية ولا فلسفة ولا فنا، بل هي هذا كله. .(بنعيسي احسنات، حول مقاربة المناهج الدراسي في مجال التربية والتعليم– من البيداغوية والديداكتيك إلى المنهاج الدراسي.

(**www.arabrenwal.org/articles/12825/1/html: 30/09/2009**)

ويمكن تصنيف البيداغوجيا أيضا إلى:

- بيداغوجيا عامة وهي: لفظ عام ينطبق على كل ماله ارتباط بالعلاقة القائمة بين مدرس وتلميذ بغرض تعليم أو تربية الطفل. **Pédagogie générale: qui s'intéresse à la relation maitre –élève**

- بيداغوجيا خاصة وهي تصف طريقة التعلم حسب المادة المعلمة أو المدرسة.

Pédagogie spéciale : qui dépeint la façon d'apprendre en fonction de la matière enseignée.

– تعتبر البيداغوجيا نظرية تطبيقية للتربية تستعير مفاهيمها الأساسية من علم النفس: نظريات التعلم، علم النفس التكويني، القياس، التقويم وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع: علم الاجتماع التربوي والانثروبولوجية التربوية والثقافية.

والملاحظ أن هذه التعاريف، وكثير غيرها، تقيم دليلا قويا على تعقد "البيداغوجيا" وصعوبة ضبط مفهومها، مما يدفع دائما إلى الاعتقاد أن تلك التعاريف وغيرها، ليست في واقع الأمر سوى وجهات نظر في تحديد مفهوم " البيداغوجيا "، لذلك، من الصعب تعريف " البيداغوجيا " تعريفا جامعا ومانعا، بسبب تعدد واختلاف دلالاتها الاصطلاحية من جهة، وبسبب تشابكها وتداخلها

مع مفاهيم وحقول معرفية أخرى مجاورة لها من جهة أخرى، ولهذا الاعتبار، نأخذ بوجهة نظر التي تميز في لفظ " بيداغوجيا " بين استعمالين، يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير، وهما:

- إنها حقل معرفي، قوامه التفكير الفلسفي والسكولوجي، في غايات وتوجهات الأفعال والأنشطة المطلوب ممارستها في وضعية التربليم، على الطفل والراشد.

- أنها نشاط عملي، يتكون من مجموع الممارسات والأفعال التي ينجوها كل من المدارس والمتعلمين داخل الفصل.

هذان الاستعمالان مفيدان في التمييز بين ما هو نظري في البيداغوجيا وما هو ممارسة وتطبيق داخل حقلها.

ومصطلح البيداغوجيا له عدة ترجمات كالتعليمية، التدريسية، طرق تدريس المادة، فن التدريس، أصول التدريس، ديداكتيك.

▪ تعريف مفهوم الديداكتيك la Didactique: تنحدر كلمة ديداكتيك (التعليمية)، من حيث الاشتقاق اللغوي، من أصل يوناني Didactikos أو Didaskein، وتعني حسب قاموس روبير الصغير le petit robert، " درَّس أو علَّم" enseignerويقصد بها اصطلاحا، كل ما يهدف إلى التثقيف، والى ما له علاقة بالتعليم. ولقد عرف مُحَّد الدريج، الديداكتيك في كتابه " تحليل العملية التعليمية " كمايلي: هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي المهاري.

كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد، ومن هنا تأتي تسمية "تربية خاصة " أي خاصة بتعليم المواد الدراسية (الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد)، في مقابل التربية العامة (الديداكتيك العام)، التي تهتم بمختلف القضايا التربوية، حول مقاربة المناهج الدراسي في مجال التربية والتعليم–من البيداغوجية والديداكتيك إلى المنهاج الدراسي.

– كما تعرف الديداكتيك على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم.BROUSSAUT.1983 (عبد اللطيف الفاربي وآخرون، **1994**، ص **69**).

– وفي سنة **1988** اعتبرها لالاند LALADE .A فرعا من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس (عبد اللطيف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**68**).

– ويعرفها لجوندر LEGENDRE.R.1988 على أنها علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية (عبد اللطيف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**69**).

ورغم ما يكتنف تعريف الديداكتيك من صعوبات فن معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل لجئو إلى التمييز في الديداكتيك، بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير، وهما:

– الديداكتيك العام/ يهتم بكل ما هو مشترك وعام في تدريس جميع المواد، أي القواعد والأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.

– الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد: يهتم بما يخ تدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة، من حيث ال رائق والوسائل والأساليب الخاصة بها. لكن هناك تداخل وتمازج بين الاختصاصين، بل لابد من تضافر جهود كل الاختصاصات في علوم التربية بدون استثناء، إن التأمل في أي مادة دراسية، تجرنا إلى اعتبارات نظرية شديدة التنوع: علمية، سيكولوجية، سيكوسوسيولوجية، سوسيولوجية، فلسفية وغيرها، كما تفرض علينا في الوقت ذاته، العناية ببعض الجزئيات والتقنيات الخاصة، وبعض العمليات والوسائل التي يجب التفكير فيها أولا عن تحضير الدروس، ثم عند ممارستها بعد ذلك، فلا بد من تجاوز الانفصال والق يعة بين النظريات العامة والأساليب العملية الت بيقية، فعلينا كمدرسين، ألا نحاول الوصول إلى أفضل ال رق العملية فحسب، بل نحاول أن نتبين بوضوح، ما بين النتائج التي نتوصل إليها عند ممارسة الفصل الدراسي، وبين النظريات العامة من علاقة جدلية.

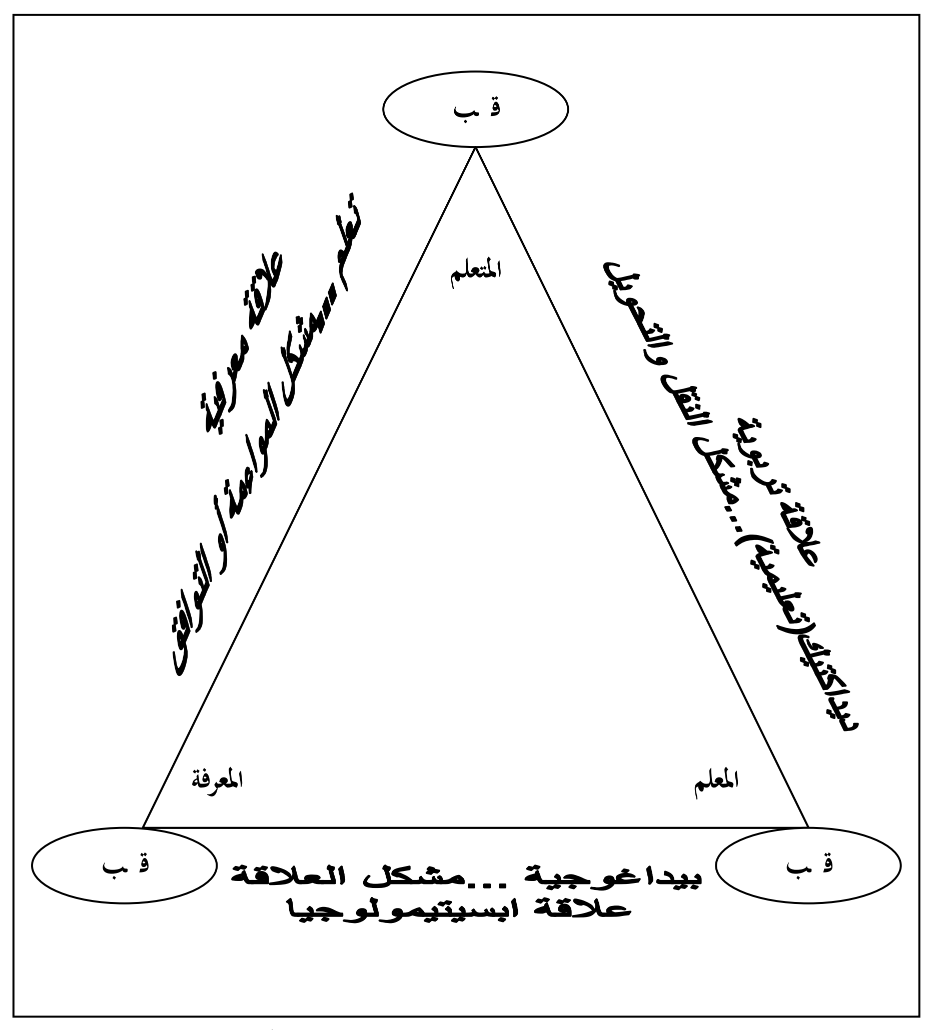
- **مكونات الديداكتيك أو التعليمية:**

– البعد السيكولوجي (المتعلم).

– البعد البيداغوجي(المعلم).

– البعد المعرفي (المادة المدرسة).

وتتدخل هذه المكونات فيما بينها مشكلة علاقات تفاعلية، والشكل **01** الآتي يوضح ذلك:



وهناك من يميز بين البيداغوجيا والديداكتيك (التعليمية)، فالأولى تستند إلى مجموعة من النظريات والمبادئ، وتهتم بنقل المفاهيم إلى المتعلمين ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات، وبالوضعيات التي تجري فيها عملية الاتصال البيداغوجي بكيفية جيدة.

أما الديداكتيك فهي فرع من فروع علوم التربية تستهدف جوانب العملية التعليمية ومركباتها لتجديد التعليم والتعلم وتـ ويره، كما تهتم بالتخـ يط لأهداف التربية والتعليمية ومراقبتها وتعديلها، مع مراعاتها للـ رق والوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف.

وعند التقويم فإنه بنصب في التعليمية على التخـ يط للوضعيات البداغوجية، وذلك قصد تحديد صلاحياتها وتـ ويرها عند الضرورة، أما من منظور البيداغوجيا فإن التقويم ينصب على تحصيل

المتعلم وذلك للوقوف على مستوى نجاحه إما بغرض تقويم تكويني أو تجميعي نهائي.

والمتتبع للتراث التربوي يجد صعوبة في إيجاد الحدود الفاصلة بين المصـ لحين نظرا لتداخلهما من جهة وارتباطهما بمصـ لحات أخرى من جهة ثانية.

فالديداكتيك كشق من البيداغوجيا وعلما مساعدا لها أو كمرادف لها تهتم بكل ما هو تعليمي – تعلمي، أي كيف يعلم الأستاذ مع التركيز على كيف يتعلم التلميذ ودراسة كيفية تسهيل عملية التعليم، بمعنى دراسة التفاعل التعليمي– التعلمي، وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا أيضا.

- **تعريف علم النفس البيداغوجي: هي لفظة أو صيغة مركبة من علم النفس والبيداغوجيا تفيد نسقا معرفيا من علوم التربية يهتم بدراسة موضوعات تربوية في ضوء توظيف النظريات والمبادئ السيكولوجية.**

– يعرف على أنه فرع نظري وتـ بيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التـ بيقية لمبادئ علم النفس في مجال المدرسة والعمل المدرسي والتعليمي، ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم والتعلم والأسس النفسية لعمل المدرس، وهو يرتكز على مجموعة من الأسس منها:

– يعتمد على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس.–يركز على دراسة السلوك في مجالات العمل المدرسي والتعليمي (عبد اللـ يف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**276**).

وإذا اعتبرنا علم النفس التربوي كمرادف لعلم النفس البيداغوجي فإنه فرع من فروع علم النفس في مجال التربية والتعليم، يهتم بدراسة المتغيرات المستقلة مثل القدرات العقلية، وبنية الأفكار في ذهن المتعلم، والدوافع ذات الـ بيعة المؤثرة في التعلم، بالإضافة إلى تأثير المتغيرات النفسية على نتائج السلوك مثل تأثير المنافسة على مجموعات التلاميذ وملاءمة المادة الدراسية وطرق التدريس المختلفة لتحقيق الأهداف الموضوعة، وعلاقة المدرس بالتلاميذ، وغيرها (رمضان القذافي، **1997**، ص**9**).

*** تعريف التعلم: L'apprentissage**

– هو تغير ثابت نسبيا في السلوك نتيجة جهد يبذله المتعلم عبر خبرات يمر بها (محمد عودة الريماوي، **2006**، ص**159**).

– تعديل في تغير في السلوك نتيجة الممارسة على أن يكون هذا التعديل والتغيير ثابت نسبيا، ولا يكون مؤقتا مرهونا بظروف أو حالات طارئة (وليد أحمد جابر، **2005**، ص**65**).

– التعلم اكتساب تصرف جديد عقب تدريب خاص (نوربير سيلامي، **2001**، ص**638**).

– بشكل عام نقول هناك تعلم عندما نضع المتعضية (الكائن الحي) L'organisme في نفس الوضعية لعدة مرات وتغير سلوكها بـ ريقة آلية ودائمة نسبيا

(Maurice Reuchlin, 1981, p125).

– عملية تتكيف فيها نماذج استجابة سابقة مع تغيرات بيئية جديدة .وينـ وي التعلم على تعديل سلوك شخـ وإعادة تنظيمه (بما في ذلك تعديل ادراعكاته واتجاهاته وصورته

الذاتية وغير ذلك...).

كما ينطوي أيضا على تغيرات دائمة نسبيا، تطرأ على السلوك وتكون محصلة التكرار أو الممارسة (مُحَّد عاطف غيث،1989، ص269).

– يتبين من التعاريف السابقة أن التعلم هو التغيير والتعديل الثابت نسبيا الحاصل في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة أو مواقف تعليمية معينة، وتقاس فاعلية هذا التغيير في أداءات المتعلم في وضعيات أخرى، ويتأثر بمجموع من العوامل المتداخلة الداخلية كالاستعداد والنضج والدافعية...وأخرى خارجية طبيعية المادة المتعلمة والمعلم وظروف الموقف التعليمي...الخ.

ويستخدم مصطلح التعلم في علم النفس بمعنى أوسع واشمل، فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود، بل يشمل كل ما يكتسبه الفرد من معارف وأفكار واتجاهات وعواطف وميول وعادات ومهارات، سواء تم ذلك بطريقة متعمدة مخطط لها أو بطريقة عارضة غير مقصودة.

ويصنف التعلم إلى عدة أنواع من حيث أشكاله وموضوعاته ووسائله مثل : التعلم المعرفي، العقلي الانفعالي، اللفظي، الاجتماعي، والتعلم المقصود، وغير المقصود التعلم الذاتي أو المستقل، التعلم عن بعد...الخ.

* تعريف التعليم: **Enseignement** : للتعليم معاني كثيرة تختلف باختلاف المشارب الفكرية والفلسفية للباحثين، نذكر منها:

– فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، ويجعلها يكتسبها ويتعلمها ويستوعب**1974.j. Lelf** (عبد الكيف الفاربي وآخرون، **1994**، ص **102**).

– عملية نقل المعارف والمعلومات من المدرس إلى المتعلم في موقف تعليمي معين.

– هو مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تعتمد من طرف المعلم لنقل معارف أو مهارات للمتعلم قصد الحصول على تغير متوقع في سلوكه ، وتتدخل فيه مجموعة كبيرة من العوامل.

- وهناك ثلاثة نماذج كبرى في تاريخ التيارات البيداغوجية.

Il existe 3grands modeles dans l'historique des courant pédagogiques

– النموذج التقليدي أو التلقيني: والذي يعتقد بأن المتعلم (الطفل) صفحة بيضاء بإمكان المدرس ملئها لأنه يملك المعرفة ومن ثم يمتلك سلطة معرفية، والمتعلم متلقي سلبي. ويستمد هذا النموذج أفكاره من مبادئ الفلسفة الحسية في القرن 18م، حيث تعتقد بأن المعرفة مستقلة عن الذات، والوسط الخارجي هو المصدر الحاسم في تكوين المعرفة ومن روادها الفيلسوف والمربي الانجليزي جون لوك.

Le modele de l'empreinte : L'enfant est une page blanche que l'enseignant ou le pédagogue remplit .la philosphie sensuelle.john loke

– النموذج الارتباطي أو الاشراطي: الذي يعتمد في الأساس على النظريات السلوكية والعلاقة بين المثير والاستجابة ، ومن رواد هذا النموذج لافلوف (المدرسة الاشراطية السوفياتية)

واطسن (المدرسة السلوكية) وسكينر (المدرسة السلوكية الاجراية) ومن اهتمامات هذا النموذج بيداغوجيا الأهداف أي أهداف تعلمية سلوكية قابلة للملاحظ والقياس.

Le conditionnement ;il se rattache aux théories béhavioristes de .pavlov.wotson.skinner.la boite noire –pédagogie par objectifs

– النموذج البنيوي أو التكويني، والذي اهتم أكثر بكيفية حدوث التعلم لذا المتعلم أي معرفة ما يحدث في العلبة السوداء التي قالت بها المدرسة السلوكية الإجرائية، أي أن المتعلم لا يتعلم كاستجابة لمثير فقط، بل هو فاعل في حدوث هذا التعلم، ومن رواد هذا الاتجاه بياجية، برونر، بتشلار، يوقوتسكي.

–Les constructivistes ; l'apprenant est un acteur.

L'intérêt est qu (est ce qui se passe dans la boite noire .Bachelard piaget.Bruner et Wygotski.

Chaque méthode ayant sa propre logique et ses limites

ولكل نموذج حدود ومن ق خاص به.

وبشكل عام وحسب مراحل البناء الابستيمولوجية، فإنه يمكن رسم حركية الت ور الحاصل في علوم التربية، فالانتقال كان في البداية من الفلسفة إلى علم النفس ومن علم النفس إلى البيداغوجيا ومنها إلى الديداكتيك.

- المؤسسة التعليمية كنظام مفتوح Système Ouvert :

النظام هو الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية أجل أداء وظائف وأنش ة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحقق النظام كله، والمؤسسة التعليمية هي نظام مفتوح لأنه يرتبط بعلاقات مع البيئة ا يـ ة به.

– أجزاء هذا النظام المفتوح:

- المدخلات Inputs: أي عوامل التأثير التي تستثير حركة النظام وتدفعه إلى السلوك (النشاط) وفي غالب الأحيان تأتي مدخلات النظام المقترح من الخارج. والمؤسسة التعليمية كنظام مفتوح مدخلاته هي:

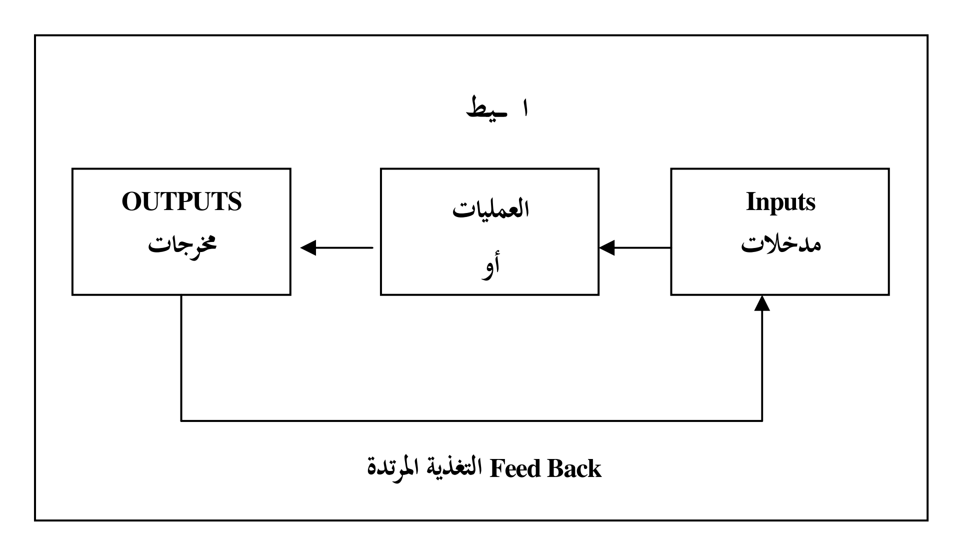
- ال لبة خاصة الجدد منهم.
- الأستاذة لا سيما الجدد منهم
- الموظفين والعمال.
- الموارد المالية ووسائل الدعم.
- النصوص التنظيمية.

الأنش ة process/activities: والهادفة إلى تحويل المدخلات والتغيير من طبيعتها الأولى إلى شكل يتناسب ورغبات النظام وأهدافه. وفي المؤسسة التعليمية تتجلى نشاطاتها كنظام مفتوح في:

التعليم والتكوين في مختلف التخصصات.

▪ المخرجات outputs: وتتمثل في سلسلة الانجازات أو النتائج المختلفة الناجمة عن العمليات والأنشـ ـة التي قام بها النظام. وفي المؤسسة التعليمية كنظام مفتوح تظم تظهر هذه المخرجات في: الـ لبة المتخرجين وإعداد إطارات متخصصة والإنتاج العلمي.

ويمكن تجسيد هذا الأجزاء في الشكل رقم: 02 الآتي:



ملاحظة هناك علاقة بين المخرجات والمدخلات: وتسمى هذه بارجاع أثر Feed back ويقصد به إحساس النظام بقيمة المخرجات ومدى تقبل ا ـيط لها.

وللمؤسسة التعليمية علاقات بأنظمة علاقات بناظمة أخرى في محيـ ـها ا ـلي والخارجي.

ثالثا– الأهداف التربوية التعليمية:

تحتل الأهداف في المنظمة التربوية التعليمية الحديثة مكانة أساسية. لأن في ضوء هذه الأهداف يتحدد كل شيء في التربية، فهي نقـ ـة الانـ ـلاق كما أنها المصب الذي تنتهي إليه كل الجهود التربوية والتعليمية تخـ ـيـ ـا وتنفيذا وتقويما، لأنها الدليل والمرشد والموجه والناظم لعمل كل الفاعلين في الحقل التربوي التعليمي، مثل المعلم والمتعلم من خلال رسم الأدوار وتوزيع المهام في العمل المشترك، وبدون أهداف لا يمكن إجراء عملية تقويم ناجحة لعوائد التعلم والتعليم.

وعرفت الأهداف التربوية عدة محاولات جادة لدراستها وضبـ ـها واجراءتها على يد العديد من الباحثين من أمثال بوبيت 1918، رالف تايللا1929، ماجر 1962، بلوم .1956

1– تعريف الأهداف التربوية: تستخدم لفظة الهدف أو الأهداف في الأدب التربوي بمفردات كثيرة منها الغايات، المرامي، الأغراض، المقاصد، النيات، الرغبات... وميل عامة الناس إلى الاعتقاد بأنها تحمل نفس المعنى، كما تشمل مستويات عديدة لهذه المرادفات.

– ومن تعاريف هذا المفهوم تعريف ماجر Mager .R.1972 الذي يشير إلى قصد مصرح به يصف التغيرات التي نود إثارتها لدى التلميذ، تصريح يحدد بدقة ما الذي سيتغير لدى التلميذ عندما ينهي متابعة هذا التعليم أو ذاك بنجاح (عبد اللا يف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**235**).

– ويعرف جرولنلندد Growlanded الهدف التعليمي حصيلة عملية التعليم مبلورة في سلوك المتعلم وتظهر من خلال سلوكه، وقد يكون هذا السلوك حركيا أو معرفيا أو انفعاليا (نبيل عبد الهادي، **1999**، ص**88**).

– أما بلوم Bloom فيعرف الهدف التعليمي، بأنه تصور مستقبلي لما ستقوم عليه عملية التعليم (نبيل عبد الهادي، **1999**، ص**89**).

– وهناك من يعرفها بأنها وصف لتغير سلوكي متوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية.

–كما يعرف الهدف التربوي بأنه هدف مصوغ في شكل تعبير يشير إلى الخاصة أو الخصائ التي ينبغي أن تتحقق لدى المتعلم بعد تدخل بيداغوجي ملائم، وهو أيضا نية أو قصد مصرح به يصف التغير الحاصل لدى المتعلم، ويتوقع ما سيكون عليه المتعلم عندما يحقق تعلمه بنجاح (عبد اللا يف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**240**).

ويعرفه الحيلة 1999 بأنه وصف لتغير سلوكي متوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعلمية (توفيق أحمد مرعي/محمد محمود الحيلة، **2000**، ص**69**).

ويعرف الهدف البيداغوجي على أنه نمط من الأهداف يجمع بين أهداف ا تتوى وأهداف المهارات ويقع في مرحلة وسيـ ـة بين الهدف العام والهدف الخاص في إطار الدورة الديداكتيكية.

وهو أيضا نمط من الأهداف يتألف بين أهداف التعليم وأهداف التعلم. ويمكن أن يتضمن في صياغته معايير تحقق مجموع هذه الأهداف وعند ذاك تكون له علاقة بأهداف التقويم. وتقوم صياغة الهدف البيداغوجي على مجموعة من القواعد هي:

– اعتبار مكتسبات التلاميذ ومستوى نمهم واهتماماتهم وحاجاتهم.

– اعتبار شروط ومتـ لبات الحياة ومدى المعاصرة والإمكانات التي تتيحها للصغار والكبار.

– اعتبار طبيعة المادة المدرسة ومدى مساهمتها في تحقيق النمو وفي انتقاء الأهداف والدور الذي نقوم به في التكوين ونوعية تأثيرها على المواد الدراسية الأخرى (bloom 1969) (عبد اللا يف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**242**).

▪ هدف إجرائي Objectif Opérationnel: وهو وصف لمجموعة من السلوكات أو الانجازات التي سيبرهن المتعلم من الخلال القيام بها على قدرته (Mager 1977) (عبد اللا يف الفاربي وآخرون، **1994**، ص**242**).

والمتتبع لتعريفات مصـ لح الهدف يجد له عدة تسميات تتصل بالسياقات التي يتحدد ضمن إطارها كالهدف المعرفي والوجداني، وأهداف السلوك، أهداف ا تتوى أو والمضمون، أهداف المنهج،

أهداف التعليم، أهداف التربية، أهداف التقويم...الخ

وعموما يمكن تعريف هذه الأهداف في المجال التربوي والتعليمي على أنها عبارات أو جمل مصاغة بدقة لوصف الـ ريقة التي يسلكها المتعلم في نهاية الوحدة دراسية نتيجة مروره بخبرة تعليمية معينة، أي أنها تصف نواتج التعلم الفعلية أكثر من وصفها لخبرات العملية التعليمية.

2– أهمية الأهداف التربوية التعليمية:

– بناء على التعاريف السابقة فإن أهمية الأهداف التربوية هي:

– تمثل الغاية لعملية التربية والتعليم.

– تحدد الغايات المعرفية للتعلم.

– تقدم دليلا لما يرتكز عليه البرنامج التعليمي.

والمناهج التربوي ككل يتكون من: الأهداف +ا توى +الأنشـ ة +التقويم.يرتبـ ون مع بعضهم بعلاقة تأثر وتأثير.

3– مصادر الأهداف التربوية: يجمع المربون تقريبا على أن الأهداف التربوية لا يمكن اختلافها وصياغتها بشكل تعسفي ودون قيد أو شرط، نظرا لاتصالها الوثيق بفلسفة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية...الخ وعلى العموم يمكن القول بأن المعلومات الضرورية لصياغة الأهداف التعليمية صياغة صائبة ينبغي أن يكون لها عدة مصادر. ومن أبرز هذه المصادر ما يلي: (دروزه، 1995) (توفيق أحمد مرعي/محمد محمود الحيلة، 2000، ص 71).

– معلومات تتعلق بالمتعلمين (التلاميذ) أي معرفة حاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم ومستويات طموحاتهم ومهاراتهم، وهذا يرتكز على تحديد الأهداف التربوية من خلال الخصائـ العمرية في المجالات الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية...الخ. لأن التلاميذ هم موضوع التربية وهدفها.

– معلومات تتعلق بالمجتمع: من حيث فلسفته التربوية واحتجاجية، وتراثه الثقافي، ومايسوده من قيم واتجاهات. وبناء المجتمع بما فيه نظم ومؤسسات وقوى اجتماعية مؤثرة وآلية هذا التأثير على الأفراد، ودرجة التـ ور الاقتصادي والتقني بوجه خاص، لأن التلميذ مواطن الغد وعليه أن يكسب ويتعلم كل ما يساعد على التكيف مع ثقافة المجتمع والمساهمة في تحسينها.

– أشكال المعرفة ومتـ لمباتها، وما يواجه المجتمع من مشكلات نتيجة التـ ور العلمي والتكنولوجي.

– معلومات تتعلق بنوعية الأعمال السائدة في المجتمع: ومعرفة مواصفاتها وانتقاء المناسب منها بما يكفل الفرد حرية اختيار العمل الذي يوفر له النجاح وفيه الرضا عليه.

وجهات نظر المختصين في التربية والتعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع.

بالإضافة إلى المصادر الملموسة، وهي المنهج أو المقرر المعتمد، المواد التعليمية المختلفة

الخاصة بكل مقرر وكل موضوع، المراجع العلمية...الخ

4- مستويات الأهداف التربوية التعليمية: إن مستويات الأهداف التربوية تتحد وفق ما تحتويه من معلومات وقواعد وإمكانيات تحققها، وإجمالا هناك ثلاثة مستويات لهذه الأهداف كما يراها كل من كراثواهل وباين هي: (علي منصور، 1966، ص39)

- المستوى العام: أين تكون الأهداف أكثر عمومية وشمول، حيث يتم وصف الناتج النهائي لعملية تربوية كاملة على صعيد تربية الشخصية، ومن أمثلة هذا النوع من الأهداف التربوية:

- أن يتمكن المتعلم من التفكير العلمي السليم.

- تنمية القيم الخلفية والجمالية.

- تعلم الأدوار الاجتماعية المناسبة لجنس المتعلم.

- تزويد المتعلم بالمعلومات والمهارات الضرورية لأداء عمل معين.

المستوى المتوسط: وهو أقل عمومية وأكثر تخصيصا من المستوى السابق وفيه تتحول الأهداف العامة إلى سلوك نوعي يحدد إمكانات الأداء النهائي الذي يصدر عن التلميذ في تعلم مادة من مواد المقرر الدراسي أو في مقرر كامل أو في مجموعة من المقررات الدراسية، وهذا ما يسميه البعض بمستوى الأغراض les buts أو المرامي التربوية وتترجم هذه المرامي في مخ ات عمل وبرامج ومقررات تحدد ملمح التلميذ ومن أمثلة هذا النوع من الأهداف:

- **التعرف على حروف أو عدد من الكلمات أو الجمل**
- **كتابة عدد معين من الحروف أو الكلمات أو الجمل بأقل عدد من الأخ اء**
- **أن يعرف الرموز المستخدمة في الخرائط الجغرافية.**

المستوى الخاص: وهو المستوى التفصيلي الدقيق للأهداف التربوية وهو عبارة عن درجة عالية من التحديد ي لق عليها أحيانا الأهداف السلوكية التي يريد المعلم الوصول إليها من كل درس أو جزء من موضوع مدرو.

والبعض يضيف مستوى الأهداف الإجرائية، ويمتاز هذا المستوى بدرجة عالية من التحديد والدقة ويعنى بوصف السلوك أو الأداء الذي سيقوم به المتعلم بعد الانتهاء من مق ع دراسي أو درس معين، من خلال التحديد المفصل جدا للسلوك، أي مستوى الإتقان الم لوب.

5- تصنيف الأهداف التربية التعليمية: هناك عدة تصنيفات للأهداف التربوية منها:

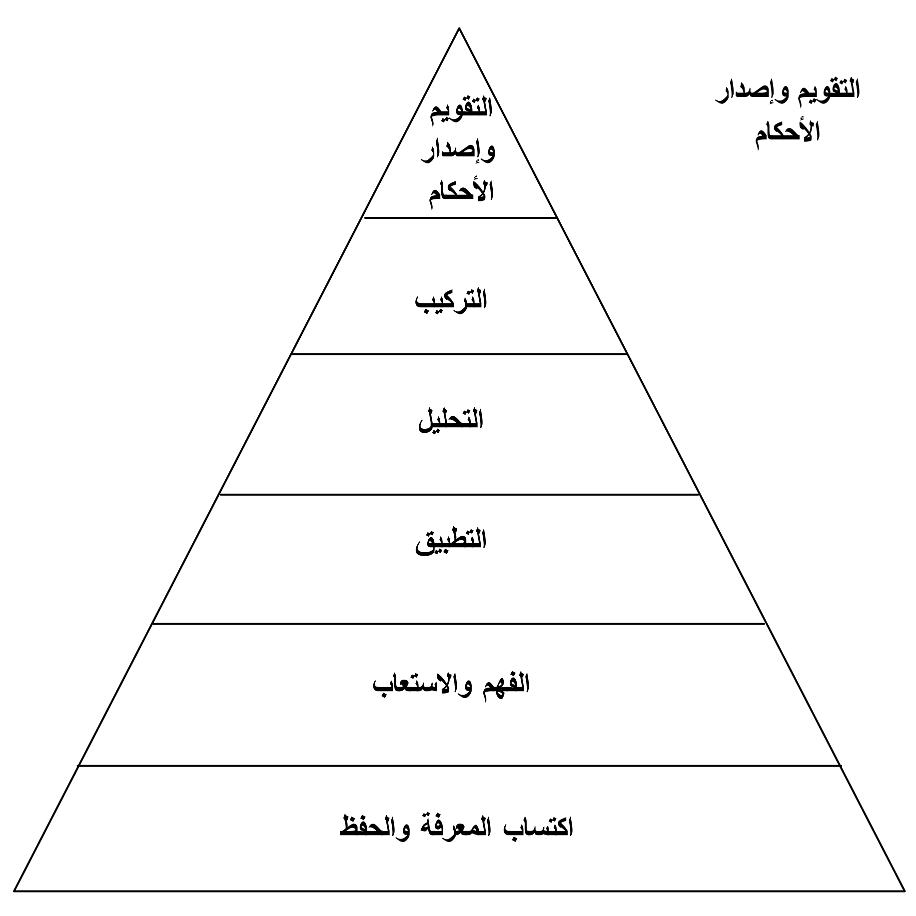
- تصنيف كراثول ورفاقة في المجال الانفعالي والوجداني.

- تصنيف كبلر وزميلاه في المجال النفسحركي (المهاري)

- تصنيف الأهداف التربوية في المجال الاجتماع.

- تصنيف بلوم ورفاقه في المجال المعرفي عام 1956: وهو من التصنيفات الهامة للأهداف

التربوية في المجال المعرفي، ولقد تم تصنيف بشكل هرمي يتكون من ستة مستويات أنظر (الشكل رقم 03) الآتي:



يلاحظ من الشكل أن التصنيف هرمي، بمعنى أن كل مستوى يعتمد على المستوى الذي قبله، وفي الوقت نفسه يكون هذا المستوى أساسا للمستوى الذي قبله، وفي الوقت نفسه يكون هذا المستوى أساسا للمستوى الذي يليه.

اشتمل الهرم على ستة مستويات كما يلاحظ هي: الحفظ والفهم والتـ بيق والتحليل والتركيب والتقويم واصدار الأحكام، وفي الوقت نفسه توزعت المستويات الستة بثلاث مجموعات من المستويات على النحو الموالي (مرعي وآخرون، 1993، الحيلة، 1999، 1985، Kimpston) (توفيق احمد مرعي/مُحَمَّد محمود الحيلة، **2000**، ص**72**).

المستوى الارتباط ا سوس، ولقد اشتمل على المستوى الأول، وهو مستوى اكتساب المعرفة والحفظ.

المستوى المفاهيمي أو مستوى المهارات العقلية الدنيا، ولقد اشتمل على المستويات الثلاثة الآتية: مستوى الفهم أو الاستيعاب، ومستوى الت بيق ، ومستوى التحليل.

المستوى الإبداعي أو مستوى المهارات العقلية العليا، وقد ضم مستوى التركيب ومستوى إصدار الأحكام أو التقويم.

وتتدرج هذه المستويات الستة من السهل البسيط إلى الأكثر الصعوبة وتعقيدا.

ويمكن توضيح مهارات المستويات الستة في الشكل رقم **04** الآتي:

مهارات التفكير حسب تصنيف بلوم			
	نوع مهارات التفكير	وصف المهارة	تفكير أقل تعقيدا إجابة صحيحة واحدة ↓ تفكير أكثر تعقيدا عدة إجابات صحيحة
	المعرفة	تذكر حقائق ومعارف محددة. معرفة الأيام والأحداث والأماكن. معرفة الأفكار الأساسية	
التفكير منخفض الرتبة	الاستيعاب	تنظيم الحقائق لتصبح ذات معنى. فهم المعلومات. نقل المعرفة إلى مواقف جديدة. فهم معاني الأشياء	
	الت بيق	ت بيق المعلومات والقواعد لحل المشكلات .فهم طبيعة الأشياء. استخدام المعلومات وال رق والمفاهيم والمواقف في نظريات جديدة، حل المشكلات استنادا إلى المعرفة والمهارة	
	التحليل	تفسير الأسباب لفهم طبيعة الأشياء. تحديد الأنماط .التعرف على المعاني الخفية .تحديد المكونات	
	التركيب	تحديد العلاقات والارتباطات من أجل إبداع أفكار جديدة. التنبؤ بالمخرجات، استخدام الأفكار	

		القديمة لتوليد أفكار جديدة.ربط المعارف ذات المصادر الخفية	
	التقويم	الاختبار من بين عدة بدائل.المقارنة والتميز بين الأفكار.قياس قيمة النظريات. تقديم الأدلة والحجج الداعمة للموقف	

المصدر: محمد عودة الريماوي وآخرون،2006، ص322.

6- خصائص الأهداف التربوية الجيدة:

- أن ترتكز على سلوك المتعلم أكثر من اهتمامها على سلوك المعلم.
- أن تصنف نواتج التعلم دون إهمال نشاطات المتعلم المؤدية إلى هذه النواتج.
- أن تكون واضحة المعنى قابلة للفهم والاستيعاب.
- أن تكون قابلة للملاحظة والقياس (يميز، يرسم، يجمع، يشرح...).
- أن تكون الأهداف التعليمية وما تتطلبه من أعال وأنشطة محددة وما ترمي إليه من نواتج دقيقة، في مستوى قدرة المتعلم ومستوى نموه.
- مزايا ومآخذ الأهداف التربوية: إن المستويات والتصنيفات المختلفة للأهداف التعليمية لقيت قبولا وترحيبا، كما واجهت معارضة شديدة من طرف عدد كبير من الباحثين والدارسين.

ويمكن حصر المزايا ومآخذ هذه الأهداف فيما يلي:

المزايا:

- يتحقق تعلم أفضل لأن الجهود كل من المعلم والمتعلم تتجه نحو تحقيق هذه الأهداف.
- يتحقق تقويم أكثر دقة وموضوعية لأن معيار النجاح يتوقف على مدى ما تحقق من أهداف سبق تحديدها.
- تجعل المادة الدراسية أكثر دقة و أغنى مضمونا.

المآخذ:

- إن كتابة وصياغة الأهداف التربوية يتطلب جهدا وخبرة فائقة.
- إن تحديد الأهداف مسبقا يقلل منن التلقائية، وينقص من مرونة المعلم.
- إن التركيز على تحديد أهداف واحدة بالنسبة لجميع التلاميذ يضر بعملية تفريد التعليم وتهميش الفروق الفردية.